دراسات إسلامية

الأهل و الآل

في القران الكريم والسنة النبوية

شبهات وردود

من رسالة الإقناع أن آل النبي هم الأتباع

إعداد / خالد محمد شويل

المبحث الأول : الأهل والآل في القران الكريم

كنت في مبحث سابق قد ذكرت الايات الوارد فيها مصطلح الأهل والآل وبينت الفرق بين الاهل والآل وفي هذه الفقرة سنقوم بتفنيد استدلال الروافض ببعض الآيات التي يستدلون بها على معتقداتهم وذلك كما يلي :-

أ- (آية التطهير)

وهذه الآية يستدل بها الروافض على عصمة أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ,وقد يقول قائل :إذا كان لفظ الأهل يدل على القرابة ولفظ الآل يدل على الأتباع فهذا لا ينفي الولاية والطهارة لأهل بيت النبي خصوصا وان الله قد بين طهارة قرابة النبي من بني هاشم من ذرية علي وفاطمة بأية التطهير

وهي قوله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

والجواب يتضح مما ذكر في تفسير الآية كما يلي ...([1])

يلاحظ أنها ليست آية وإنما هي تتمة الآية التي أولها خطاب لأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن- بقوله:{و َقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ...},

ولذلك فتسميتها ب((آية التطهير)) تدليس لأنها ليست بآية وإنما هي جزء منها.وعلى كل حال فقد قالوا: إن التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسهو والذنب((فأهل البيت)) معصومون من ذلك كله, ومقصودهم ((بأهل

البيت)) أشخاصاً معينين أولهم سيدنا علي ثم فاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم- وليس جميع أهل البيت.

إن الاحتجاج بهذه الآية على (عصمة) مردودون حيث الدليل ومن حيث الدلالة:

أ-عدم صلاحية الدليل للاستدلال على (العصمة):

إن قضايا الاعتقاد الكبرى ومهمات الدين وأساسياته العظمى لابد لإثباتها من الأدلة القرآنية الصريحة القطعية الدلالة على المعنى المطلوب كدلالة قوله تعالى:{اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} على التوحيد , ودلالة{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}

ب- عدم دلالة النص ((الآية)) على((العصمة)):

وذلك يتبين من وجوه كثيرة نذكر منها: افتقاره إلى السند اللغوي:فهذا التفسير لا

ينهض من الأساس لأنه ساقط لغوياً والقرآن نزل بلغة العرب فإذا كانت هذه الألفاظ ((التطهير)) و((إذهاب الرجس)) تعني ((العصمة)) في هذه اللغة فيمكن حمل النص على ما يقولون.

شبهة

ولكن...إذا كانت هذه الألفاظ تعني ذلك في اللغة التي نزل بها القرآن فماذا يكون الجواب ؟

والجواب مما يلي ...([2]):

1) لا علاقة للرجس بالخطأ في لغة القرآن فلا يعرف من لغة القرآن- التي هي لباب لغة العرب- إطلاق لفظ ((الرجس)) على الخطأ في الاجتهاد, فإن((الرجس)) القذر والنتن وأمثالهما

وإليكم ما يدل على ذلك من كتب التفسير:-

- يقول الراغب الأصفهاني في ((مفردات ألفاظ القرآن)) حين تكلم عن مادة الرجس قال : الرجس: الشي القذر يقال: رجل رجس ورجال أرجاس قال تعالى:{رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}...

- والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر...وجعل الكافرين رجساً من حيث أن الشرك بالعقل أقبح الأشياء قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ} وقوله تعالى:{وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ},قيل الرجس النتن , وقيل العذاب وذلك كقوله:{إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} وقوله تعالى:{أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ} ....([3]) قلت: ولذلك لم يختلف الفقهاء في نجاسة الخمر وإنما اختلفوا في

كون النجاسة هل هي معنوية أم حسية ؟ لأنها وصفت في الآية بالرجس وما ذاك إلا لأنهم فهموا من وصف الله تعالى لها وللأنصاب والأزلام والميسر بلفظ ((الرجس)) إنه القذر والنتن والنجاسة .

- **ومن قال بنجاستها المعنوية قال هي كقوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} التوبة :28.**
- **والخطأ في الاجتهاد لا يمكن أن يوصف بأنه قذر أو نجاسة أو نتن لذلك فهو ليس برجس.**

فمن قال: إن الآية نص في التنزيه من الخطأ فقد جاء بما لا يعرف من لغة العرب.

إذن :- فالآية لا تنهض لتكون حجة على العصمة من الخطأ ,بل سقط الاحتجاج بها كلياً لأن العصمة لا تتجزأ فإذا لم يكن من وصف بالعصمة معصوماً من الخطأ فهو ليس معصوماً من الذنب لأنهما متلازمان.

2) ((التطهير)) و((إذهاب الرجس)) لا يعني العصمة من الذنب والدليل الواضح على هذا وروده في غير ((أهل البيت))

ومن الامثلة على ذلك الاتي :-

v قوله تعالى:{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.102. خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} وهؤلاء قوم ارتكبوا المعاصي , فلو كان ((التطهير)) يعني العصمة من الذنب لما أطلق على هؤلاء المذنبين الذين ((اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)) .

- **وقد وصف هؤلاء بالتزكية إضافة إلى التطهير ((تطهرهم وتزكيهم)) والتزكية أعلى وقد وصف بها هؤلاء المذنبون ومع ذلك لم يكونوا معصومين ولم يوصف بها أولئك الذين يُقال عنهم ((أئمة معصومون)) ,وإنما اكتفى بلفظ ((التطهير)) فقط ,وهو أقل منزلة من حيث المعنى فكيف صاروا به - وهو أقل - معصومون ؟ !.**

v وقال تعالى {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} النمل:56.,ولم تكون ابنتا لوط معصومتين مع أنهما من الآل الذين وصفوا ((بالتطهير)) وأرادوا إخراجهم , فتطهير آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو أهله هو كتطهير آل لوط عليه السلام.

v وقال جل وعلا عن رواد مسجد قباء من الصحابة الأطهار:{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} التوبة ولم يكن هؤلاء معصومين من الذنوب بالاتفاق.

v وقال بعد أن نهى عن إتيان النساء في المحيض:{إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}

v وقال عن أهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً:

{وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ}(4)الأنفال:11.

والرجز والرجس متقاربان و((يطهركم))في الآيتين واحد ولم يكن هؤلاء معصومين من الذنوب.

v وقال مخاطباً المسلمين جميعاً:{مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (1) المائدة:6

3) معنى الأهل والأهل تأتي بعدة معاني وفقا لما اضيفت إليه كما يلي :-

- (فأهل الكتاب وأهل الذكر)) أصحابه وحملته ((وأهل المدينة وأهل القرى)) أصحابها وساكنوها المقيمون فيها الملازمون لها كما قال تعالى {وَجَاء أَهْلُ

لْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ} وقال {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ}

- وكذلك((أهل البلد)) كما قال تعالى:{رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ

لثَّمَرَاتِ البقرة:126.

- وكذلك كل لفظ أضيف إلى كلمة ((أهل)) كما في قوله تعالى:{فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ} . وقال{يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} وقال ايضا {وَصَدٌّ

عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ}البقرة:217. وقال تعالى {حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا} الكهف: 71. فأهل السفينة ركابها الذين تجمعهم.

v وأهل أي بيت سكانه الذين يجمعهم ذلك البيت كما قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} النور :27 وقالت أخت موسى - عليه السلام - لفرعون:{أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُون} .

v يقول الراغب الأصفهاني في معنى أهل الرجل: ((أهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ,ثم تُجُوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب.أ.هـ. فأهل الرجل أو أهل بيته في

الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد وبهذا جاء ت النصوص القرآنية كما في قوله تعالى:{قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ} هود: وقال إخوة يوسف- عليه السلام:{وَنَمِيرُ أَهْلَنَا} يوسف وقولهم{مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ}يوسف:88. وقال يوسف- عليه السلام:{وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} يوسف:93. وكانوا أباه وزوجة أبيه وإخوته كما أخبر عنهم الرب جل وعلا بقوله:{فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ 99 وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا} يوسف 99- 100.

فأنت ترى كل هذه الشواهد القرآنية لم يدخل في لفظ ((الأهل)) فيها غير سكان بيت الرجل الذي يجمعهم وإياه ذلك البيت , ولم يدخل الأقارب فيه قط.

4) الزوجة من (أهل بيت) الرجل بل هي أول عضو في

فأهل الرجل زوجته بدليل اللغة و الشرع والعرف والعقل واليكم توضيح ذلك كما يلي :.....([4])

أ- دليل اللغة:

يقول الراغب الاصفهاني: وعبر (بأهل الرجل) عن امرأته فيقال(تأهل الرجل) إذا تزوج ومنه قيل: أهلك الله في الجنة: أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلا يجمعك وإياهم.أ. هـ.

وفي (مختار الصحاح) يقول الرازي: (أهل الرجل ازواجه ومن يجمعهم بيت واحد

ب- دليل الشرع:

تأمل هذه الآيات:

v قال تعالى :{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ} لقصص: 29. ولم يكن معه ساعتها غير زوجه -{قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} وهذا قول سارة زوجة إبراهيم عليه السلام فبما ذا أجابتها الملائكة ؟ وتحت أى وصف أدخلتها ؟ {قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} هود :72 -73 فلولا كونها من أهل بيت إبراهيم عليه السلام لما

رحمها الله بهذا المعجزة ولا بارك عليها فحملت بإسحق عليه السلام , وإذن فلا عجب.

- **وقال تعالى على لسان أخت موسى عليه السلام لفرعون: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ} القصص: 12. فمن قصدت بأهل البيت ؟ أليست أمها أول المقصودين بهذا اللفظ لأن كفالة الرضيع تتوجه أول ما تتوجه إلى المراضع وهي هنا أم موسى لذلك قال تعالى:{فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ} القصص:13**

- **حتى امرأة العزيز خطبت زوجها فقالت{مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا} أي بزوجتك**

إضافة إلى عدة آيات عن لوط عليه السلام وامرأته يدخلها الله تحت مسمى (الأهل) في كل المواضيع التي ورد فيها وهي:-

- **قال تعالى : {فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}(الأعراف:83.**

- **{قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ}هو**

* **{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ}**

شبهة :

وقد يقول قائل : لو كان المقصود بالآية أزواجه لقال الرب: (عنكن) و(يطهركن) بالتأنيث ولم يقل (عنكم) بالتذكير؟؟

والجواب : .....([5])

أقول سبحان الله ! حتى عوام الناس يدركون بفطرتهم أن الخطاب في لغتهم إذا جاء بصيغة التذكير شمل الذكور والإناث أما إذا جاء بصيغة التأنيث فالمقصود به الأنثى أو الإناث فقط ولذلك يقول الرجل لأولاده: كلوا أو اقرأوا إذا كانوا ذكوراً وإناثاً ولا يقول اقرأن إلا إذا كن إناثاً فقط وأحياناً حتى إذا كان المخاطبون إناثاً ليس فيهم ذكر فيبقى

الخطاب بصيغة التذكير فيقول:

اقرءوا ,قوموا ,اخرجوا

وبهذا نزل القرآن. فقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} يعم الرجال والنساء كقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ}ولذلك قال الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ} واستمر الخطاب بالتذكير إلى أن قال:{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم} ولازال الخطاب بالتذكير ثم أصبح بالمقصود فقال بعد قوله (منكم){مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ} وإذن فالمقصود الجميع الذكر والأنثى ثم عاد الخطاب

بالتذكير {فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي} آل عمران:190-195.

ولما كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه النبي وأ زواجه جاء اللفظ بصيغة التذكير ليعمهم جميعاً فلا يمكن إذاً أن تأتي الصيغة بالتأنيث وإلا لأخرج النبي من حكم الآية.

ومن العجيب أنهم يخرجون نساء النبي صلى الله عليه وسلم من حكم الآية محتجين بكونهن إناثاً وفي الوقت نفسه يدخلون فاطمة رضي الله عنها تحت حكمها مع أنها أنثى.

ب- آية (انه ليس من اهلك)

وهذه الآية من الآيات التي يحتج بها الروافض وقد يقول قائلهم ((ذكرت في مصطلح الأهل انه

يعني جميع الأقارب سوى كانوا من أتباعه أو من غير أتباعه والله ذكر في الآية السابقة قوله ((انه ليس من أهلك)) ونفى أن يكون ابنه من أهله فكيف يمكن التوفيق بين ما قيل من أن الأهل هم الأقارب والأبناء منهم وبين هذه الآية ؟

والجواب على النحو الأتي:- .....([6])

هذه الآية مما يحتج به الروافض من اجل الطعن في أزواج الأنبياء فيقولون إنهن قد يرتكبن الفاحشة وهذا حتى يتسنى لهم الطعن في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهذا إن دل على شي فإنما يدل على مدى الجهل الذي يتصف به هولا حين قالوا أن الله نفى أن هذا الولد ابن نوح .

ولوا سال سائل وقال إذا كان النفي ليس للبنوة إذا لماذا يكون؟ والجواب : إن النفي في الآية يتضح من خلال الآيات السابقة لهذه الآية في ذكر سياق قصه صناعة الفلك, حيث آمر الله نوح أن يصنع الفلك ووعده أن ينجو فيه مع أهلة من الغرق وأمره إن يحمل في السفينة من كل زوجين ,ويحمل أهله , وهذا يتضح في الايةرقم40 , ثم وبعد أن استوت السفينة تذكر نوح وعد الله له أن ينجي في السفينة أهله ومن امن معه وان ولده من أهله فسال الله قائلا إن ابني من أهلي الذين وعدتني أن ينجوا ووعدك الحق وأنت احكم الحاكمين فكان جواب الله عليه يا نوح إن ابنك ليس من اهلك الذين وعدك ان انجيهم معك ولكنه ممن سبق عليه القول بالهلاك .

وحتى يتضح الأمر إليك ما جا في تفسير الآية حيث ورد في تفسير الالوسي التالي

المعنى للآية الكريمة : لقد امتثل نوح أمر ربه له بصنع السفينة ، حتى إذا ما تم صنعها ، وحان وقت نزول العذاب بالكافرين من قومه ، وتحققت العلامات الدالة على ذلك ، قال الله - تعالى - لنوح : احمل فيها من كل نوع من أنواع المخلوقات التي أنت في حاجة إليها ذكر أو أنثى ، واحمل فيها أيضا من آمن بك من أهل بيتك دون من لم يؤمن ، واحمل فيها كذلك جميع المؤمنين الذين اتبعوا دعوتك من غير أهل بيتك . قال ابن كثير: وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلا أنه ليس بابنه، وإنما كان ابن زنيه .

وقال ابن عباس وغير واحد من السلف : ما زنت امرأة نبى قط ، ثم قال : وقوله{ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } أى : الذين وعدتك بنجاتهم فالنفي في الآية ليس للنسب ولكن لان يكون ولد نوح ممن شملهم وعد الله بنجاتهم .....([8])

ج- قوله تعالى (وقال رجلا مؤمن من آل فرعون)

في هذه الآية قد يقول قائل((إذا كانت الآل تعني الأتباع على الملة فكيف تفسر قول الله تعالى عن الرجل المؤمن انه من آل فرعون ؟

والجواب :صحيح إن الله قد وصف الرجل المؤمن انه من آل فرعون مع انه مؤمن

وقد ورد في التفاسير حول تحديد هذا الرجل قولان هما :-

§ انه ابن عم فرعون .....([9]

انه رجل من بني إسرائيل ...([10])

وفي كلا الحالين فإن قوله تعالى من آل فرعون لا يدل على القرابة بالنسب فمن قال إنه كان من بني إسرائيل فإنه نفى قرابته منه ولم ينفي التبعية له ومن قال انه ابن عم فرعون فلم ينفي التبعية لفرعون

ولوا رجعنا إلى الآية لوجدنا الاتي :-

v إن الله قد ذكر الرجل نكرة ولم يذكره معرفة والراجع إلى أصول التفسير يجد أن من مقامات التنكير في القران إدارة الوحدة أي أن الرجل المؤمن من آل فرعون هو رجل واحد فقط .

v نلاحظ إن الله قال رجل مؤمن فذكر الرجل باسم الفعل ولم يذكره بالفعل نفسه والفرق أن الخطاب باسم الفعل لا يدل على الخطاب بالفعل نفسه فالخطاب باسم الفعل يدل على ثبوت الصفة الثابتة له أصلا أما الخطاب بالفعل فيختلف بحسب نوع الفعل المستخدم .....([11])

v ذكر الله تعالى أن الرجل يكتم ولم يقل كتم أو كاتم ولوا قال احد ما الفرق اقو لان كاتم يدل على ثبوت الكتم للإيمان فلو قال كتم لدل على انه اظهر إيمانه عند

كلامه ...([12])

وعليه فان الرجل هو رجل واحد ولهذا ذكر نكره في الآية وانه مؤمن يكتم إيمانه أي انه لم

يظهر الإيمان عند كلامه مع فرعون وقومه ولكنه خاطبهم وكأنه يحاورهم فقط ولذلك قال إن يكن صادق وان يكن كاذب.

أما عن قوله تعالى انه من آل فرعون فلانه كان في ما يظهر للقوم انه من أتباع فرعون لأنه كان يكتم إيمانه عنهم ولذلك سمعوا إليه وحاوروه .

ولو تأملنا في سياق الآيات التي تلت هذه الآية لوجدنا أن الله قد ذكر الرجل في الآيات التالية لحواره معهم فقال تعالى (وقال الذي آمن) ولم يذكر ما ذكره في الآية الأولى انه من آل فرعون لان أمره اتضح وظهر انه لم يعد من أتباع فرعون ولكن أصبح من أتباع موسى.

إضافة إلى : أن أهل مصر كانوا قسمين: القسم الأول أقباط من أهل مصر الأصليين الذي يتبعوا فرعون والقسم الثاني هم بنو إسرائيل الذين هاجروا إلى مصر في زمن يوسف عليه السلام وعليه فان أهل مصر من الأقباط هم من أتباع فرعون الذين ينتمون إلى ملته فهؤلاء هم آله أما بنو إسرائيل فهم كانوا على ملة إبراهيم ويعقوب ويوسف التي حرفت ولم يكونوا على ملة فرعون فهم ليسوا من آل فرعون .

د- آية ذوي القربى :

وآية ذوي القربى هي قول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا له أن يقول للناس { قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} 14,

ويقولون القربى هنا علي وفاطمة والحسن والحسين .

{ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}

نجد أن بعضهم يفسر هذه الآية إن الله قد أمر النبي فيها أن يقول للمسلمين لا أسألكم على دعوتي إياكم إلا أن تودوا قرابتي وأهل بيتي وهذا سيكون اجر دعوتي لكم .

والجواب: هذا أمر غير صحيح من عدة وجوه نذكر منها الاتي

1- من غير المقبول أن يطلب النبي اجر وجزاء من احد علي دعوته له إلى الإسلام فهو صلى الله عليه وسلم ينفذ ما أمره الله به وينتظر الأجر والثواب من الله (إن اجري إلا على الله)

2- هذه الآية أية مكية نزلت في مكة قبل الهجرة وفي بداية الدعوة في الوقت الذي لم يؤمن به إلي القليل من قريش و أهل بيته من بني هاشم لم يؤمن منهم إلى إعداد قليه وكذلك لم يكن الحسنان قد ولدا بعد فمن غير المعقول إن يطلب النبي من من امن به أن يكون أجره على دعوتهم أن يودا من امن به من السلمون قرابته من بني هاشم وهم لم يؤمنوا به بعد هذا إضافة إلى : أن من فسروا الآية بالصورة السابقة قالوا إن الخطاب موجة من النبي إلى جميع المسلمين وهذا أمر غير صحيح والناظر إلى كتب التفسير سيجد أن الخطاب كان موجه إلى كفار قريش ومعني الآية أن النبي لما راء شدة إنكار قريش لدعوته ومقابله قريش

لهاء بالإيذاء وعرض كفار قريش على النبي المال والمنصب من اجل ترك دعوته خاطبهم قائلا أنا لا أريد منكم اجر على دعوتي لكم وانتم تقابلون دعوتي لكم بالإيذاء فان لم يمنعكم أني لا أريد منكم اجر على الدعوة فراعوا قرابتي بكم فانا منكم ومن قبيلتكم .....([13])

ولكن : على كل حال لما نأتي إلى هذه الآية والى ما نقل فيها من أحاديث سنجد حديثاً من صحيح البخاري وفيه أن بن عباس رضي الله عنه يسأله رجل عن معنى هذه الآية { قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} فيقول سعيد بن جبير : (إلا أن تودوا قرابتي) فيرد عليه بن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنه فيقول: (عجِلتَ فو الله ما من

بطن من بطون قريش إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة ولكن إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) .....([14]

المبحث الثاني : الأهل والأل في السنة النبوية

احاديث أهل البيت

بعد أن وضحنا في الموضوع السابق الذي حمل عنوان أيات الأهل والآل شبهات وردود الردود على شبهات الرافضة ومن شابههم سأقوم في هذا الموضوع بتوضيح الردود على شبهات الرافضة في أحاديث اهل البيت فمن التساؤلات التي قد

يطرحها الروافض حول الأحاديث الوارد فيها مصطلح أهل البيت السؤال التالي :

لوا سلمنا أن الأهل غير الآل فان هذا لا ينفي أفضليه أهل البيت النبوي وعصمتهم , وان الولاية فيهم خصوصا وان الأحاديث فيها ما يدل على ذلك ؟

والجواب على هذا الادعاء يتمثل في القول بان احد لم ينكر فضل أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام , ولكن الإنكار فيما يدعيه الروافض من العصمة لأهل البيت النبوي, ورفع الرجس عنهم

وحتى يتضح الأمر سوف نقوم بشرح الأحاديث وتوضح خطاء ما يدعيه الروافض ونبين بطلان

الاستدلال بهاء على عقيدتهم وذلك على النحو الاتي :-

الحديث الاول حديث (إني تارك فيكم الثقلين)..([1])

فيزعمون أن الرسول أمر في هذا الحديث بالتمسك بأهل البيت. بينما السياق يفرق بين التمسك بالثقل الأول وهو القرآن وبين اتقاء الله في أهل البيت وعدم اتخاذهم غرضا. وقد اتخذهم الشيعة وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فيأمرون العوام بأداء خمس أموالهم باسم أهل البيت. وهددوهم وتوعدوهم بعدم قبول أعمالهم إن لم يؤذوا لهم الخمس. ولضمان استدامة ضخ هذا المصدر ولئلا تكون اجتماعاتهم علمية قد يواجهون فيها أسئلة المتسائلين جعلوا مواضيع مجالسهم تارة في البكاء

على الظلم الذي تعرض له أهل البيت بزعمهم وتارة بإطرائهم والغلو فيهم حتى التأليه والتقديس.

والتزموا استعداء أصحاب النبي (وأزواجه: عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وبهذا لا يعود لهم أي مستمسك في الحديث, لأن الحديث يفيد التحذير من اتخاذ أهل البيت غرضا لتحقيق المكاسب والمآرب الدنيوية. وأما الطعن في البعض الآخر من أهل البيت فالمراد منه إثارة العامة وتثبيت الحقد عندهم بما يحقق تعصبهم للباطل ورد الحق.....([2])

والخلاصة : بأن هذا الحديث فيه وصيتان الأولى مستقلة عن الثانية تماما فالوصية الأولى :

هي التمسك بكتاب الله و الأخذ بما فيه وهذا يتضح من قوله عليه الصلاة والسلام فيه هدى ونور فخذو به

والوصية الثانية :

هي وصيه النبي عليه الصلاة والسلام , بأهل بيته وهي وصيه مستقلة تمما عن الأولى , فقوله: وأهل بيتي لا يدل على مساواتهم بالقران ,أو التمسك بهم, ولكنة يدل على وصيه النبي بأهل بيته كما يوصي أي شخص بأهله , وفيها دلاله على أمر من النبي للمسلمين بأن يهتموا بأهل بيته خصوصا وانه يعلم ما سيفعل بهم من الإيذاء من قبل بعض المسلمين الزائقين , وما سيفعله البعض الأخر من التعظيم والتقديس .

الحديث الثاني حديث الكساء .....([3])

ومما يستدل به الروافض حديث الكساء حيث يستدلون به على عصمه أهل بيت النبي وكذلك على إخراج نساء النبي من أهل بيته حيث يقولون إن النبي قد حصر أهل بيته بالأربعة فقط

ونحن لا ندري ما علاقة هذا الحديث بإخراج أمهات المؤمنين من الآية ولوا تأملنا في الحديث لوجدنا أن غاية ما فيه إدخال مجموعة من أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم الذين لم يكونوا يسكنون في بيته في حكم الآية , وليس فيه قصر المعنى عليهم وحدهم أو إخراج غيرهم منه , إذ ليس من شرط دخول هؤلاء خروج أولئك , ورحمة الله وسعت كل شيء ,فلن تضيق بأحد من أجل أحد , إن قول القائل

مشيراً إلى أربعة من أصدقائه ((إن هؤلاء هم أصدقائي)) لا يعني قصر الصداقة عليهم , ولو كان لأحدهم عشرة إخوة فأشار إلى ثلاثة منهم كانوا معه فقال معرفاً بهم: ((إن هؤلاء إخوتي)) لم يدل قوله بلفظه هذا على عدم وجود إخوة آخرين له إلا إذا لم يكن له في الواقع غيرهم , فالقرينة التي تحدد معنى اللفظ سعة وضيقاً هي واقع الأمر ذاته , أما اللفظ لغة فلا ينفي ولا يثبت ,و ((أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم))في الواقع كثيرون فبأي حجة نقتصر باللفظ على بعضهم دون بعض ؟ !.

وهذا يرد في القرآن كثيراً كقوله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}(1)التوبة:36 , أي ذلك من الدين القيم وليس الدين القيم مقصوراً على عدة الشهور وكون أربعة منها حرماً فقط.

كذلك : قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((هؤلاء أهل بيتي)) أي من أهل بيتي.

وإذا كان هذا اللفظ يمنع دخول أحد من بيت النبي صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء الأربعة فكيف أدخلوا تسعة آخرين معهم لم يكونوا موجودين أصلاً عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله ودعا دعاءه ؟ !

فإن قالوا :لوجود أدلة على ذلك قلنا: الأدلة كلها تدل على أن أزواجه هن خصوص أهل بيته مع أن

الأدلة التي احتجوا بها لإدخال أولئك التسعة ليس فيها دليل واحد من القرآن وإنما هي روايات صاغوها وأحاديث وضعوها ليس إلا.

ونحن زيادة على ذلك نقول: لو تمعنت في الأمر قليلاً لو جدت الحديث حجة لنا لا علينا , إذ هو قرينة واضحة على أن المقصود بالآية أزواجه فلو كانت نازلة بخصوص أصحاب الكساء لما كان لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم معنى فما الداعي له والأمر محسوم من الأساس بدون دعائه ؟ ! وإذن دعاء النبي طلب من الله أن يشمل بكرامته من دعالهم شفقة منه أن لا يكون حكم الآية عاماً لأنه نزل في معرض الخطاب لأزواجه ,ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع بدخولهم في

حكمها أو كان مطمئناً إلى ذلك لما دعا لهم.....([4])

هذا بالإضافة إلى أن النبي قد قال لام سلمه في الحديث عندما طلبت من أن تكون معهم تحت الكساء أنت من أهل بيتي أنت على خير وهذا خير دليل على أن نساء النبي يدخلن في أهل بيته .

أما حول ما يدعيه الروافض من عصمه أهل البيت النبوي فقد وضحنا عند شرح إيه التطير في القران الكريم ولوا سلمنا بوجود هذه العصمة فمن العدل أن تشمل جميع أهل البيت النبوي ولا تقتصر على أربعة فقط.

ومن خلال ما سبق نجد أن حديث الكساء لا يدل إطلاقا على حصر اهل البيت في الأربعة فقط .

شبهة

وهنا قد يثير احد الروافض ومن يقولون أن أهل البيت النبوي محصورين بالأربعة أًصحاب الكساء السؤال التالي :-

إذا كان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقصد بضم الأربعة تحت الكساء حصر أهل البيت النبوي بهم فلماذا لم يضم زوجته ام سلمة معهم ؟

والجواب على النحو التالي :-

لقد أقتصر النبي في ضم الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم تحت كساءه ولم يضم اليهم زوجته أم سلمة لواحد من الأسباب الآتية :-

أ- لأن الآية نزلت أصلا في نساءه امهات المؤمنين هذا ثم أن النبي قد قال لأم

سلمه عندما طلبت منه أن يضمها اليه تحت الكساء انت من أهلي أنت على خير .

بـ لأن الكساء لا يتسع لأكثر من الأربعة ولوا أضاف النبي أم سلمه إليه لحدث ازدحام وبالذات أن علي رضي الله عنه ليس بمحرم لأم سلمه زوجه النبي فلا يعقل أن يضمها النبي مع علي تحت كساء واحد وهو ليس محرم لها .

الحديث الثالث حديث أهل بيتي كسفينة نوح .([5])

وهذا الحديث يحتج به الروافض في القول إن التمسك بأهل البيت النبوي سبب في النجاة فهم مثل سفينة نوح.

والحقيقة إن الاستدلال بهذا الحديث بهذه الصورة يعكس مدى العناد عند هولا حيث وأن دلالة

الحديث تصب في مصب يخالف ما يدعيه هؤلاء , وبالذات أن النبي قال فيه: ((أهل بيتي كسفينة نوح)) ولم يقل ((أهل بيتي سفينة نوح))

ولو قيل :ما الفرق؟

لكان الجواب :

إن النبي قد شبه أهل بيته بسفيه نوح , فالمشبه هم أهل البيت والمشبه به هي سفينة نوح ولوا رجعنا إلي المشبه به لوجدنا أن سفينة نوح كانت وسيله للنجاة من الغرق والعذاب ولكن من الذي نجا فيها الكل يعلم أن من نجوا فيها هم أتباع نوح وكان ابنه من الهالكين ولم ينجوا في السفينة

وبذلك : يصبح معنى الحديث واضح وضوح الشمس لان النبي قد شبه أهل بيته بسفينة نوح الذي لا يركب فيها إلا المؤمن وكذلك :أهل البيت النبوي لا يدخل فيه إلى المؤمن ولا ينسب إليه من كان من قرابة النبي وليس بمؤمن هذا من جهة ومن جهة أخرى فان النبي يقصد بتشبيه أهل بيته بسفينة نوح تحذير قرابته من أن يركنوا إلى هذا النسب في انجلائهم من العذاب لأنه كسفينة نوح لم ينجوا فيها ولد نوح لأنه من أهله وكان النبي يخاطب قرابته قائلا لا تركنوا على انتمائكم لبيتي في نجاتكم من العذاب لأنه كسفينة نوح لم ينجوا فيها إلى المؤمن وهذا ما يدل عليه الحديث الذي قال فيه النبي لقرابته (يا بنوا هاشم اعملوا فلن

اغني عنكم من الله شيء يأبني عبد المطلب اعملوا فلن اغني عنكم من الله شيء .....) .

هذا بالإضافة إلى أمر أخر وفيه رد على كل طاعن في أمهات المؤمنين وهذا الرد يتبين من خلال أن البيت النبوي كسفينة نوح لا يركب فيها إلا المؤمن , وبيت النبي كذلك لا ينبغي أن ينسب إليه إلى المؤمن .

وعليه : فان المعنى للحديث بهذه الصورة فيه رد على الطاعنين في نساء النبي وكان النبي يقول إن نسائي قد أصبحن من أهل بيتي وأهل بيتي لا يقبل إلى التقي مثل سفينة نوح لم تقبل إلا المؤمن (فهن) أي نسائي عفيفات طاهرات فلوا كن غير ذالك لما

قدر الله أن يكن نساء لي وهذا يتوافق مع قول الله(الطيبات للطيبين)

وبذلك : يمكن القول إن هذا الحديث يحتمل معنيان هما :-

أ- خطاب من النبي إلى كل قرابته بالنسب يبين لهم أن قرابتهم منه وانتسابهم إليه لن تنجيهم من دون عمل وإيمان كسفينة نوح لم تحي إلا من كان مؤمن وان ما سينجيكم هو الإيمان فقط وليس النسب فلا تركنوا إليه

ب- خطاب من النبي إلى الطاعنين في أهله وزوجاته قائلا لهم إن أزواجي عفيفات لان بيتي لا يقبل إلا التقي مثله كمثل سفينة

نوح ركب عليها المؤمن وكذلك من تزوجتها لان تكون إلى طاهر وعفيفة .

وبذلك : يتضح بطلان ما يدعيه الروافض من أن أهل البيت النبوي وسيله للنجاة ومن الطعن في أمهات المؤمنين .

الحديث الرابع حديث سلمان منا أهل البيت .([6])

وهذا الحديث قد يثير التساؤل التالي :

ذكرت سابقا ان اهل تعني القرابة للنسب فكيف تفسر هذا الحديث وقول النبي انه من أهل البيت مع انه فارسي ؟

والجواب / هذا الحديث ورد بعدة روايات فقيل انه كان يوم

المؤاخاة بين الهاجرين والأنصار وقيل انه كان يوم حفر الخندق

..وقد ضعف علماء الحديث هذا الحديث ولوا سلمنا بصحته فان معناه واضح وجلي وقبل أن نبين المعنى نشير إلى أن بعض العلماء قد فسروا الحديث بأنه كان يوم الخندق حين أراد كلا من المهاجرين والأنصار أن يكون سلمان معهم في الحفر فقال النبي سلمان منا أهل البيت أي معنا في الحفر

وهذا التفسير قد يكون غير صحيح وهذا يتجلى من خلال أمرين هما :-

أ- قول النبي منا يدل على الانتماء ولوا كان يدل على المشاركة لكان الفظ المستخدم هو معنا .

ب- الخطاب كان موجها إلى جميع المسلمين ولم يكن موجه إلى بني هاشم

شبهة

والآن: قد يثار السؤال التالي :

قلت أن منا يدل على الانتماء , فكيف ينتمي سلمان إلى البيت النبوي وليس له أي علاقة نسب ؟

والجواب :

ومن قال إن البيت الذي قصده النبي هو البيت النبوي ولوا قيل ما هو البيت إذا ؟ أقول (حيث أن

الخطاب كان موجة إلى جميع المسلمين فان البيت الذي قصده النبي هو بيت الله الحرام الذي ينسب إليه المسلمين لتوجههم إليه وقد سبق وان ذكرنا إن أهل إذا أضيفت إلى البيت الحرام قبل الإسلام فيقصد بهم العرب الذين يحجون إليه) أي أن العرب كانوا هم أهل البيت الحرام , ولم يكن بنسب إليه غيرهم من العجم , أما بعد الإسلام فان المسلمين هم من نسبوا إليه لتوجهم إليه في الصلاة .

وبذلك : فان صح رفع الحديث الى النبي علية الصلاة والسلام فان النبي قد قصد أن سلمان أصبح بإسلامه من أهل البيت الحرام لان البيت الحرام بعد الإسلام لم يعد مقتصرا غلى العرب ولكن أصبح

ينسب إليه كل مسلم وان لم يكن عربيا فسلمان من أهل البيت الحرام وإن لم يكن عربيا فبيت الله الحرام أصبح حقا لكل مسلم وان لم يكن عربيا . إذن : فالبنوة بالنسبة للأنبياء هي بنوة أتباع ، لا بنوة نَسَب

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان استدلال الرافضة ومن على شاكلتهم بالاحاديث التي وردت في فضائل اهل البيت لاثبات عقائد الرافضة ما هو الا تدليس وتحريف لمعاني النصوص ان لم نقل انه جهل بمفرداتها ودلالاتها

احاديث الآل

وردت عدة أحاديث ذكر فيها مصطلح الآل نذكر منها الاتي :

الحديث الأول : حديث اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن امة محمد...([1])

هذا الحديث قد يقول البعض ذكرت ا ن آل محمد هم أتباعه وأمته وفي هذا الحديث نرى أن النبي قد ذكر آل محمد وأمه محمد وهذا يدل على التفريق بين الآل وآلامه ولوا كان الآل هم الأتباع لماء كرر النبي وقال ومن أمه محمد ؟

والجواب : نبينه من خلال ما وجدته من قول للعلامة الشوكاني حين ذكر الحديث فقال فيه ما معناه((إن العطف في قول النبي وعلى أمه محمد لا يدل على المغايرة فعطف امة محمد على اله لا يدل على التفريق بينهما والى فان النبي قد عطف بعض قرابته على أهل البيت ولوا دل العطف على المغايرة لدل عطف نساء النبي على أهل بيته في الحديث ()

على إخراجهن من أهله وهذا غير صحيح لان نساء النبي من أهل بيته))..... ([2])

وفي اللغة لوا دعا احد وقال اللهم اغفر لذريتي وأبنائهم هل يدل هذا على أن أبناء ذريته ليسوا من ذريته؟ طبعا لا فأبناء الذرية ذريه .

وبذلك : فان عطف الأمة على الآل لا يدل على أن ألامه ليسوا من الآل .

هذا والله اعلم

الحديث الثاني : حديث صبرا آل ياسر .....([3])

و هذا الحديث قد يحتج به البعض على قولنا ان آل تدل على أتباع وقد يقول قائل :

إذا كان مصطلح الآل تدل على الأتباع فلماذا استخدمها النبي في قوله صبرا آل ياسر ولماذا لم يقل أهل ياسر ؟

والجواب : إن في استخدام النبي لمصطلح الآل في هذا الحديث دلالة قوية على أن الآل تدل على الأتباع وإن كان ظاهر الحديث يدل على أنها تدل على القرابة حيث أنها موجهه إلى ياسر ابن عمار وولده عمار وزوجته سمية ولكن لو تأمل احدنا إلى الحديث لوجد أن استخدام النبي لمصطلح الآل بدلا من الأهل فيه حصر وعموم ويدل على أن الآل تدل على الأتباع وهذا يتضح لنا كما يلي :

- استخدام النبي لمصطلح الآل فيه حصر

إي أن النبي استخدم مصطلح الآل لأنه أمر وحث آل ياسر بالصبر وبشرهم بالجنة , إي إن النبي قد وعد في هذا لحديث آل ياسر بالجنة ولذلك استخدم مصطلح الآل بدلا من الأهل فقال آل ياسر ولم يقل أهل ياسر , ولوا قال قائل وما الفرق ؟ فان الفرق واضح فلو قال النبي ((صبرا أهل ياسر فإن موعدكم الجنة))لكان في هذا بشارة ووعد من النبي عليه الصلاة والسلام , لأهل ياسر بالجنة , وكما هو معلوم إن أهل الرجل هم قرابته من الذرية والنسب والأزواج والأجداد ,وهذا يعني أن النبي قد بشر أهل ياسر بالجنة وبشارة النبي وعد ووعده حقيقة , وبذلك فان النبي عليه الصلاة والسلام , لوا استخدم مصطلح الأهل لكان وعدا منة لجميع قرابة

ياسر بالجنة سواء كان من أجداده أو ذريته إلى قيام الساعة وهذا غير معقول لان من أجداد ياسر من كان على غير الملة السليمة

كذلك : قد يوجد في ذريته من يحيد عن الطريق السوي فقد حاد أبناء الأنبياء من بعدهم ولا يستطيع احد الجزم إن يكون جميع ذريه ياسر من الصالحين لان هذا من علم الغيب .

وعليه : فان استخدام النبي لمصطلح الآل فيه حصرا للبشارة بالجنة لمن كان على نهج ياسر من ذريته أي من اتبع ياسر من ذريته على نهجه وإيمانه وصبره دون من لم يثبت وحاد عن الطريق التي سار عليها ياسر فالبشارة بالجنة محصورة علي أتباع ياسر ممن ساروا على نفس طريقة ولوا

استخدم النبي مصطلح الأهل لكانت البشارة عامه لجميع ذريته إلي قيام الساعة .

وعليه: مما سبق يمكن القول : إن استخدام النبي لمصطلح الآل في هذا الحديث يدل دلالة قوية على أن الآل تدل على الأتباع وإن قصد بها الذرية فإنها تدل على الأتباع منهم فقط دون غيرهم بينما الأهل تدل على جميع القرابة سواء كانوا من الأتباع أو لم يكونوا

- إستخدام النبي لمصطلح الآل فيه تعميم

شبهة

وقد يقول قائل أنت قلت سابقا إن فيه حصر وأن التعميم في الأهل فكيف تفسر هذا التناقض ؟

الجواب /

حين قلت إن في الأهل تعميم و الآل حصر قصدت في البشارة بالجنة وليس بمدلول المعنى فاحصر في الآل سابق كان في دلالتها على حصر البشارة بالجنة أم التعميم هنا هو للمبشرين بالجنة فمن المعلوم أن ياسر وعمار وسميه كانوا ممن عذبوا على يد المشركين ولم يكونوا هم فقط بل كان إلى جانبهم العديد من العبيد والموالي المستضعفين ممن عذبوا وقتلوا في رمضاء مكة ولذلك استخدم النبي علية الصلاة والسلام , مصطلح الآل لتكون الشارة بالجنة من النبي عامة لكل من عذب مع ياسر وأهلة في ذلك اليوم , فمن غير المقول أن يبشر النبي عمار وأهلة فقط دون بقية من عذبوا معهم في تلك الأيام , وقد استخدم النبي علية

الصلاة والسلام , مصطلح الآل لان المخصص بالخطاب هم أهل ياسر ليدل على أن البشارة بالجنة هي لجميع أتباع ياسر من الموالي والعبد الذين عذبوا معه , وقد خص النبي الخطاب لياسر وأهلة لما راء من شدة العذاب الذي أنزله بهم المشركين, وعليه فان استخدام النبي لمصطلح الآل فيه عموم البشارة بالجنة لجميع أتباع ياسر من العبيد والموالي والمسلمين المستضعفين الذين عذبوا على يد المشركين واستخدام النبي لهذا المصطلح يدل على أن الآل تدل علي القرابة بالإتباع وليس بالنسب.

ومن جهة آخري : لو سلمنا أن النبي علية الصلاة والسلام قصد بآل ياسر أهلة وقرابته بالنسب فان

في هذا حجة قوية على الروافض وغيرهم من فرق الشيعة الغلاة ممن حصروا آل النبي بمن جاء من البطنين والذين يخرجون أزواج النبي من اله وأهل بيته ولهم أقول: ((إذا كانت الآل عندكم هي نفسها الأهل ولا فرق بينهما فالنبي قد قال في هذا الحديث صبرا آل ياسر وهو يخاطب عمار ابن ياسر وياسر ابن عمار وزوجة ياسر أم عمار فنضروا كيف أن النبي عد زوجة ياسر من آل ياسر, وانتم تخرجون عائشة ام المؤمنين وبقية أزواج النبي من اله بل من أهل بيته)) فهل تقصدون بإخراج أزواج النبي من اله إخراج زوجة ياسر من اله أيضا؟ فستكونون بذلك قد خالفتم هدي النبي عليه الصلاة والسلام ,

وتكونون بذلك مخطئين, إلا إذا أردتم أن تقولوا للناس أنكم اعلم من النبي بأصول اللغة .

وإضافة إلى ماسبق نشير إلى أن الحديث السابق قد ورد بعدة روايات وله عدة الفاظ نذكر منها الأتي :-

- **لما كان الصحابة رضي الله عنهم يعذبون ويفُتنون في صدر الإسلام بمكة كان يمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بالصبر فإذا مر بهم قال: صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ....([4])**

- **عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ، قَالَ: " أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمَّارٍ، وَأَبِيهِ، وَأُمِّهِ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: "اصْبِرُوا آلَ عَمَّارٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ " وَرَوَاهُ هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ**

جَابِرٍ....([5])

ومن خلال الحديثين السابقين نرى أن الحديث قد ورد بلفظ آل ياسر وال عمار فإذا كانت الآل تدل على قرابة النسب فهل ينسب الأب إلى ابنة أم الابن إلى أبيه طبعا ينسب الابن إلى أبية ولا ينسب الأب إلى ابنه وبذلك كون في استخدام النبي لمصطلح الآل في قولة آل ياسر وال عمار دلاله قويه على أن الآل تدل على الأتباع حيث أن النسب بالتبعية يصح فيه نسبة الأب إلى ابنه فلا فرق أن نقول آل عمار ا و آل ياسر وهذا ما ورد في سنة النبي عليه الصلاة والسلام .

وبذلك يتضح عدم صلاحية استلال الرافضة ومن على شاكلتهم بالاحاديث الوارد فيه الال للاستدلا على العصمة او الامامة المزعومة في عقيدة الرافضة

المراجع والمصادر

[1] -الحديث له عدة روايات منها رواية زيد بن ارقم في صحيح مسلم والتي ذكرناها سابقا

[2] أحاديث يحتج بها الروافض

[3] -وهذا الحديث له عدة روايات منها رواية ا م سلمة في صحيح مسلم وقد اشرنا إليه سابقا

[4] اية التطهير وعلاقتها بالرجس على المكتبة الشاملة

[5]- منكر // أخرجه البزار والطبراني من حديث أبي ذر وابن عباس وأبي سعيد وعبد الله بن الزبير بأسانيد ضعيف

[6] - قال الألباني « ضعيف جدا» (سلسلة الضعيفة3704).

وقد ورد من عدة طرق:

الأولى: من حديث عمرو بن عوف. فيها كثير بن عبد الله المزني. متروك. قال الذهبي «رواه، وقال أبو داود: كذاب» (سير أعلام النبلاء540/1).

الثانية: من حديث أنس. وفيه سعد بن طريف المعروف بسعد الاسكاف. قال الحافظ « متروك ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيا» (تقريب التهذيب).

الثالثة: من طريق الحسين بن علي، وفيها النضر بن حميد. وهو متروك.

الرابعة: من حديث زيد بن أبي أوفى. ورواته مجاهيل. « فيرويه محمد بن إسماعيل بن مرداتي عن أبيه إسماعيل: حدثني سعد بن شرحبيل.. وهذا إسناد مظلم لم أعرف أحدا من رجاله.. نعم قد صح

الحديث موقوفا على علي رضي الله عنه من طرق عنه» (سلسلة الضعيفة3704)

المراجع

[1] - رواه مسلم من حَدِيث عَائِشَة فِي قصَّة الضحية وَفِيه فأضجعه ثمَّ ذبحه ثمَّ قَالَ بِسم الله اللَّهُمَّ تقبل من مُحَمَّد وَمن آل مُحَمَّد وَمن أمة مُحَمَّد ثمَّ ضحى بِهِ وَهُوَ عِنْد أبي دَاوُد بِالْوَاو بدل ثمَّ وَرَوَى الْحَاكِم من حَدِيث أبي رَافع نَحوه بِلَفْظ ذبح ثمَّ يَقُول اللَّهُمَّ هَذَا عَن أمة مُحَمَّد الحَدِيث

[2] -الكلام للعلامة الشوكاني بتصرف

[3]- رواه الحاكم 388/3 - 389 عن عثمان بن عفان وصححه الألباني في فقه السيرة (107

[4] -رواه الحاكم (3 / 388- 389) ، والطبراني في «الأَوسط » (3846) ، وصححه الحاكم ، وتابعه الذهبي . وله طرق أخرى أَشار إليها العلامة الأَلباني في تعليقه على « فقه السيرة » (ص : 108

[5] -رواه هشام عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه

المراجع

[1] -آية التطهير وعلاقتها بالرجس مجموعه البحوث على المكتبة الشاملة الاصدار الثاني

[2] -المرجع السابق

[3] -نفس المرجع السابق

[4] -المرجع السابق

-[5] نفس المرجع السابق

[6]- تفسير ابن عباس والطبري لقوله تعالى (إنه ليس من أهلك)

[7] تفسير الالوسي

[8]- تفسير ابن عباس

[9] -ذكرة بن عباس في تفسيره

-[10] راجع تفسير الطبري ومزاحم

[11] -راجع التيسر في اصول التفسير

[12] راجع المرجع السابق

[13] -راجع تفسير ابن عباس رضي الله عنه

[14] -صحيح البخاري